Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل السابع:

نصوص سردية

1- الخطاب الفلسطيني العائد

"ولم يدر" في خلدي في ذلك الزمن السحيق، أن الخازوق هو مكان عال يصلح منه الإشراف على آفاق قرن جديد وألف جديدة من السنين، بل لم يدر بخلدي أن لا يجد شعبي مكاناً في وطنه بعد هذا العمر الطويل، سوى رأس خازوق.

ولكن حتى لو كانت هذه هي صورة الواقع الحقيقية، فإننا نفضل رأس الخازوق فوق تراب الوطن على رحاب الغربة كلها. فقد وجدناها كلها حراباً، وفراشها أشبه بفراش فقير هندي: رؤوس مسامير أو خوازيق صغيرة وكبيرة على قدر المقام".

-اميل حبيبي-

***

إثر اتفاقية أوسلو وقيام سلطة الحكم الذاتي المحدود (أو السلطة الوطنية الفلسطينية) في جزء من فلسطين، عاد عدد من المثقفين الفلسطينيين إلى هذا الجزء في عداد من عادوا. وأغلب أولاء المثقفين كانوا من كوادر منظمة التحرير، وغدوا بعد العودة من كوادر السلطة، مهما اختلف أو اتفق السر والجهر في موقفهم من اتفاقية أوسلو وما تلاها، ومهما كانت أولاً زالت انتماءاتهم السياسية التنظيمية وغير التنظيمية.

بين هؤلاء العائدين كان الشاعر والصحافي والكاتب والمترجم ممن قضوا في المنافي ربع قرن -كمعدل- وفيها ولد أغلبهم كمنتجين ثقافيين. ومنهم من عاد ليقيم ومنهم من كانت عودته زيارة وحسب. وها قد بدأ بعضهم، على قرب العهد، يكتب عن تجربة العودة والغربة التي تلتها. ولئن كان سواهم قد سبق إلى